جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة التاسعة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة التاسعة

الدرس الأول: قيام الدولة السعودية الثالثة

(استرداد الرياض وتوحيد الملك عبد العزيز مناطق البلاد)

1- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود /

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الحاكم الثالث عشر من آل سعود ، أمه هي: سارة بنت أحمد بن محمد السديري، ولد الملك عبد العزيز بالرياض في 19 ذي الحجة 1293هـ/1876م، ونشأ في كنف والده الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي، فتعلم مادتي القراءة والكتابة على يديه وحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم، ثم قرأه كاملا على الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبا من أصول الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وعُرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل ورماية البندقية منذ صباه، كما عرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، كما رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض فتأثر -رحمه الله- بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجدية وصلابة العود وقوة التحمل، وعندما حل الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بالكويت كان عبد العزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي بالكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

2- استرداد الرياض /

- **المحاولة الأولى لاسترداد الرياض سنة 1318هـ:**

خرج مبارك الصباح أمير الكويت ومعه الإمام عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز وزعماء القصيم وعدد من زعماء القبائل على رأس جيش كبير متجهين إلى نجد لمحاربة الأمير عبد العزيز

بن رشيد، وعند وصول ذلك الجيش إلى (منطقة الشوكي) اتجه عبد العزيز بفرقة صغيرة إلى الرياض لمحاصرتها بهدف السيطرة عليها، لكنه فك الحصار بعد أن علم بهزيمة جيش مبارك الصباح ووالده وزعماء القصيم ومن معهم من القبائل في **معركة الصريف 1318هـ** فعاد إلى الكويت.

- **المحاولة الثانية لاسترداد الرياض سنة 1319هـ:**

خرج الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على رأس حملة صغيرة من حوالي الستين رجلا من أقاربه والمؤيدين لمشروعه الكبير الرامي إلى إعادة ملك آل سعود ليس في نجد فقط وإنما في كل البلاد التي كانت قبل ذلك تشكل جزءا من أجزاء الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

اتجه الأمير عبد العزيز آل سعود ومن معه صوب الرياض وأقام الأمير وقوته الصغيرة فترة قصيرة في يبرين وهي واحة على أطراف الربع الخالي في رجب سنة 1319هـ، وكان الأمير عبد العزيز آل سعود قد وضع خطة عسكرية محكمة لدخول الرياض واستردادها من قوات ابن رشيد، فقد وضع نصب عينه ألا يلتقي في مواجهة مباشرة مع قوات ابن رشيد التي تفوق قواته عددا وعتادا وتدريبا، وقرر أن يكون تزود قواته من البلدان والقرى التي يمر بها أو يصل بالقرب منها لأن قواته قليلة العدد من جهة وليس لديها وسائل نقل من الإبل كافية لحمل الزاد الكثير والمعدات والعتاد من جهة أخرى ، ولو فعل ذلك لربما انكشف أمره لابن رشيد، واعتمدت خطة الأمير عبد العزيز على أسلوب المباغتة في الحرب، وعلى عنصر السرعة في الأداء، بالإضافة إلى التحرك في الليل والنوم والاختفاء وقت النهار حتى لا ينكشف أمره فتضيع الفرصة الذهبية منه.

- **خطة الهجوم:**

لما وصل الأمير عبد العزيز قرب الرياض وضع خطة للهجوم فقسم قواته إلى **ثلاث أقسام**: قوة احتياطية من عشرين رجلا تكون على مسافة قريبة من وسط الرياض أو قصر المصمك الذي يقيم فيه حامية ابن الرشيد بقيادة عجلان عامل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، وجماعة أخرى من قواته تكون تحت قيادة أخيه محمد بن عبد الرحمن آل سعود وقد اختفت في إحدى مزارع النخيل القريبة من الحصن، أما الفرقة الثالثة فتكون تحت قيادة الأمير عبد العزيز آل سعود نفسه وهي رأس الحربة بالنسبة للقوات السعودية، واستطاعت هذه القوة الصغيرة أن تتسلق السور في الظلام وأن تنصب كمينا على مقربة من باب الحصن منتظرين عجلان الذي صادف أنه كان قد نام في الحصن بالمصمك عند الحامية، وفي وقت الفجر خرج عجلان من الحصن وفوجئ بهجوم مباغت من عبد العزيز آل سعود وحاول الهرب داخل قصر المصمك فرماه أحد رجال الملك عبد العزيز بضربة قاتلة، واستسلمت الحامية بعد مقتل أميرها عجلان ونادى المنادي بأن الملك لله ثم لعبد العزيز آل سعود، وبايع أهل الرياض الأمير عبد العزيز آل سعود بالحكم وقد تم ذلك في يوم 5 شوال سنة 1319هـ/الموافق 15 يناير 1902م.

3- مراحل توحيد البلاد /

بعد استرداد الملك عبد العزيز الرياض وتحصينها شرع في أداء رسالته السامية المتمثلة في توحيد المملكة على توحيد الله تعالى والاعتصام بالكتاب والسنة، ويمكن إيجاز مراحل توحيد المملكة على يد الملك المجاهد عبد العزيز في مرحلتين:

أ) المرحلة الأولى: توحيد مناطق نجد والأحساء:

وتعد هذه المرحلة أهم المراحل وأشقها وأطولها إذ استغرقت هذه المرحلة عشرين سنة من جهاد الإمام الموحد، أي منذ استرداد الرياض سنة 1319هـ إلى سنة 1340هـ، وكانت على النحو التالي:

- **ضم جنوب الرياض وسدير والوشم:**

لم تمض ستة أشهر على استرداد الرياض حتى تمكن الملك عبد العزيز من ضم مناطق جنوب نجد وأهمها: الخرج والأفلاج والحوطة والحريق ووادي الدواسر وكان ذلك في سنة 1320هـ، وفي أوائل سنة 1321هـ تم ضم المحمل والشعيب، ثم استمر شمالا حتى تمكن من ضم أكثر منطقة سدير وشقراء ثم ثرمدا، وأكمل إدخال منطقة الوشم في طاعته أوائل سنة 1321هـ.

- **ضم القصيم:**

خرج الملك عبد العزيز بجموعه من الرياض أواخر ذي الحجة سنة 1321هـ/مارس1904م متوجهاً للقصيم بعد أن انضم إليه أمراء عنيزة وأمراء بريدة السابقون، وفي 5 محرم سنة 1322هـ/23 مارس 1904م استطاع استعادة مدينة عنيزة وعين أميراً عليها عبد الله السليم، ومنها توجه لبريدة التي كانت فيها حامية لابن رشيد بقيادة عبد الرحمن بن ضبعان، وبعد أن تم حصارها اضطر أفراد الحامية للاستسلام وخرجوا بسلاحهم فأعطاهم الملك عبد العزيز بن سعود الأمان على أرواحهم ليرحلوا إلى بلادهم.

- **معركة البكيرية 1322هـ:**

نجح عبد العزيز بن رشيد في الحصول على مساعدات من الدولة العثمانية فقدم بهذه القوات لاستعادة القصيم والقضاء على ابن سعود أو على الأقل إخراجه من القصيم، فنزل البكيرية في شهر ربيع الثاني 1322هـ/يونيو 1904م، وقسم الملك عبد العزيز جيشه إلى قسمَين: قسم بقيادته ويضم أهل الرياض وخصصه لملاقاة جموع قبيلة شمر وابن رشيد، والقسم الثاني يضم أهل القصيم وخصهم لملاقاة الجيش العثماني النظامي، ونشب القتال بين الطرفَين الذي انتهى دون انتصار أياً من الطرفين.

- **معركة الشنانة 1322هـ:**

بعد معركة البكيرية نقل ابن رشيد قواته إلى الشنانة بينما عسكر الملك عبد العزيز في الرس، وكانت المناوشات الخفيفة تجري بينهما واستمرت لمدة تزيد على ثلاثة أشهر من دون قتال حاسم، وانتهى الأمر حين هاجم ابن رشيد قصر بن عقيل مما جعل قوات الملك عبد العزيز تخرج لقتاله وتنتصر عليه في 18 رجب 1322هـ/29 سبتمبر 1904م فرحل من أرض المعركة تاركاً الكثير من الغنائم.

- **معركة روضة مهنا 1324هـ:**

في أواخر سنة 1323هـ ذهب الملك عبد العزيز إلى قطر لنجدة حاكمها قاسم بن ثاني فانتهز ابن رشيد الفرصة وتوجه إلى القصيم محاولا الاستيلاء عليها، ولما علم الملك عبد العزيز بذلك عاد إلى القصيم لمنازلة ابن رشيد، وفي ليلة 17 من صفر سنة 1324هـ باغت خصمه بهجوم ليلي في مكان يسمى روضة مهنا بالقرب من بريدة، وكان نتيجة ذلك أن قتل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد في تلك المعركة وبمقتله تخلص الملك عبد العزيز من منافسه وخصمه الأول في نجد، وثبت حكمه فيها أكثر من ذي قبل، ورغم وقوع معركة الطرفية 1325هـ إلا أن نتيجة تلك المعارك إحكام الملك عبد العزيز السيطرة الكاملة على منطقة القصيم وخروجها نهائيا من حكم ابن رشيد.

- **ضم الأحساء 1331هـ:**

كانت الأحساء جزءاً من الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وقد أسلفنا أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية والاقتصادية مما جعل الملك عبد العزيز يسعى إلى ضمها إلى الدولة الحديثة واستردادها من الجيش العثماني الذي كان قد استولى عليها سنة 1288هـ إبان النزاع بين عبد الله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي، وانتهز الملك عبد العزيز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحرب البلقان وضعفها بعد هزيمتها أمام إيطاليا في طرابلس المغرب، وعجزها عن حفظ الأمن في

تلك الجهات، فكتب أهل الحل والعقد في منطقة الأحساء إليه ليخلصهم من تلك الفوضى، وهنا بدأ اتصالاته مع مؤيديه في الأحساء والقطيف ممهداً لما سيقوم به من عمل عسكري ضد العثمانيين، وبعد أن تم ذلك زحف بجيشه إلى الأحساء وقصد بلدة الهفوف في جمادى الأولى سنة 1331هـ/أبريل 1913م، وبعد أن أكمل سيطرته على الأحساء أرسل سرية إلى القطيف فبادر أهلها إلى التسليم وفر من فيها من الجنود العثمانيين على السفن، وعين عبد الله بن جلوي أميراً على منطقة الأحساء، وبضم هذه المنطقة الاستراتيجية ذات السواحل الطويلة أمّن لدولته منافذ بحرية بعد أن كانت دولة داخلية.

- **ضم حائل (جبل شمر) 1340هـ:**

كانت حائل مقر إمارة آل رشيد، ولم تستقر الأمور بها بعد مقتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في موقعة روضة مهنا، وفي هذه الفترة كان الملك عبد العزيز سلطان نجد قد وحد جزءاً كبيراً من شبه الجزيرة العربية يشمل نجداً وإقليم الأحساء، عدا جبل شمر ومنطقة الجوف وما يليها من المناطق الشمالية، وكان من الحكمة والمصلحة ضمها جميعا استكمالا لتوحيد نجد، لذلك استغل الملك عبد العزيز النزاع الذي حصل بين أسرة آل رشيد فسار بقواته وحاصر حائل، وفي هذه الأثناء وصل محمد بن طلال بن رشيد من الجوف ودخل حائل ليساعد في الدفاع عنها ولكن عبد الله بن متعب توجس منه خيفة وداخله الشك في أنه يسعى إلى الاستيلاء على الإمارة من يده ففر من البلدة والتجأ إلى الملك عبد العزيز الذي عاد وقتها إلى الرياض، وتم تسليم المدينة بعد أن ضعفت القوة التي تدافع عنها في 29 صفر 1340هـ/31 أكتوبر 1921م، وعين الملك عبد العزيز إبراهيم بن سالم بن سبهان أميراً على حائل، ثم أحل محله عبد العزيز بن مساعد بن جلوي وذلك في رمضان سنة 1342هـ/أبريل 1924م.

الدرس الثاني:

تابع/ توحيد الملك عبد العزيز مناطق البلاد

- **توحيد الحجاز:**

ذكرنا سابقا أن الحجاز كان جزءا من الدولة السعودية الأولى عندما دخلها الأمير سعود بن عبد العزيز سنة 1218هـ، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ انتزعتها الدولة العثمانية على يد واليها محمد علي باشا سنة 1226-1227هـ، وفي الوقت الذي استلم فيه الشريف الحسين بن علي منصب الشرافة في مكة كان الملك عبد العزيز في القصيم منشغلاً بترتيب أوضاعها، ولم يهتم بأمر الشرافة في الحجاز لكن الشريف حسيناً كان يهمه أن يتقدم على منافسيه في الحكم في مكة من ولاة الدولة العثمانية وقواتها فاجتهد في خدمة الدولة العثمانية محاولاً تأديب من خرج عن طاعتها من القبائل والأفراد خاصة بمناطق الحدود الشرقية مع نجد في رنية والخرمة وتربة، كما شعر بالانزعاج للأخبار التي تأتيه عن انتصارات ابن سعود في نجد والأحساء فكتب إلى الدولة العثمانية تقريراً في شأن الحالة على الحدود الشرقية للحجاز، وطلب اتخاذ تدابير عاجلة لوقف نشاط ابن سعود فجاءته الموافقة وأطلقت يده في اتخاذ ما يراه من تدابير، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1336هـ/1918م بهزيمة الدولة العثمانية، وازدياد نفوذ الشريف الحسين في الحجاز، وشعوره بنشوة الانتصار والقوة بعد استيلائه على بقايا الجيش العثماني وذخائره في الحجاز بدأ بالاستعداد لاحتلال واحتَي تُربة والخرمة وما حولهما، بل وساق الحملات المتتالية لهذه المناطق التي عصت قبائلها على طاعته واتضح ولاءها للملك عبد العزيز رغم ادعاء الشريف الحسين أنها واقعة ضمن حدوده الجغرافية، وتعرضت جميع تلك الحملات التي قادها الشريف شاكر بن زيد وأخيه حمود بن زيد لهزائم ساحقة في الخرمة طوال سنة 1336هـ/1918م.

- **معركة تربة الحاسمة 1337هـ:**

في سنة 1337هـ/1919م جمع الشريف الحسين الجيوش الضخمة والأسلحة الكثيرة معتقداً أنه بواسطتها يمكن أن يستولي على واحات الخرمة وتربة ورنية وأوكل قيادتها لأبنه الشريف عبد الله بن الحسين، وكان الأمير عبد العزيز بن سعود يراقب تحركات الأمير عبد الله، وعلى علم بتوجهه إلى تربة في طريقه إلى الخرمة المستعصية وأهلها من قبيلة سبيع بقيادة أميرها الشريف خالد بن لؤي، فعلم الإخوان بتلك التحركات واجتمعوا في الخرمة قادمين من نجد ورنية والخرمة ومن دخل في طاعتهم من أهل تربة، وقرروا المسير إلى تربة قبل مقدم عبد الله بن الحسين إليهم بجحافل قواته في الخرمة، ومع بزوغ فجر 25شعبان سنة 1337هـ/مايو 1919م هجم جيش الإخوان على جيش الأمير عبد الله بن الحسين من مختلف الجهات الأمر الذي أصابه بالارتباك فلم يستطع أن يفعل شيئاً على كثرة عدده وعتاده، وتمكن الأمير عبد الله من النجاة بنفسه بأعجوبة، والوصول إلى الطائف، وبعد خمسة أيام من وقوع المعركة وصل السلطان عبد العزيز بجيشه الذي انطلق به من الرياض إلى تُربة فأقام بها خمسة عشر يوماً يدير شؤونها.

- **ضم الطائف:**

عقد الملك عبد العزيز مؤتمراً بالرياض في أواخر سنة 1342هـ/يونيو 1924م برئاسة والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، وحضر المؤتمر العلماء، والأمراء، وقادة الإخوان، ورؤساء القبائل، فتحدث الإمام عبد الرحمن عن منع حجاج نجد من أداء فريضة الحج، فسَير الملك عبد العزيز بعدها قواته من الإخوان عن طريق الخرمة وتربة حتى وصلوا الحَوِيَّة، فتمركزوا فيها وذلك في صفر سنة 1343هـ/أول سبتمبر 1924م، وخرج جيش الشريف الحسين بن علي النظامي وقوامه أربعمائة جندي لمنع جيش الملك عبد العزيز آل سعود من دخول البلدة، ودارت بين الطرفَين معركة الحَوِيَّة التي انتهت بهزيمة قوات الشريف الحسين، ودخول قوات الملك عبد العزيز الطائف يوم 5 صفر 1343هـ/6سبتمبر 1924م.

- **دخول مكة المكرمة:**

اجتمع وجهاء الحجاز في جدة وقرروا أن يتخلى الشريف الحسين عن عرش الحجاز لابنه علي "أملاً في أن يمهد ذلك الطريق أمام حل سلمي مع الملك عبد العزيز" فاستجاب لهم، وفي ربيع الأول سنة 1343هـ/أكتوبر 1924م نودي بالأمير علي بن الحسين ملكاً على الحجاز، وغادر الشريف الحسين بن علي مدينة جدة إلى العقبة بحراً في 16 ربيع الأول/15 أكتوبر من السنة نفسها، أما جيش الملك عبد العزيز فقد تقدم نحو مكة ووصل إلى "الزيمة" على بعد 44 كم منها في 15 ربيع الأول 1343هـ/14 أكتوبر 1924م، وأدرك الملك علي بن الحسين أن قواته لا تقوى على الصمود، ولا تقدر على الدفاع عن مكة، وأن وضعه في مكة يبعث على اليأس فتركها مع أربعمائة من جنوده منسحباً إلى جدة ليحارب منها، وترك في مكة قوة صغيرة للأمن الداخلي، واتصل وجهاء مكة بالشريف خالد بن لؤي قائد جيش الملك عبد العزيز طالبين منه دخولها بأمان فدخلها الجيش السعودي محرماً في 17 ربيع الأول 1343هـ/أكتوبر1924م، ثم وصل إليها الملك عبد العزيز في السابع من جمادي الأولى سنة 1343هـ.

- **دخول المدينة المنورة:**

في الوقت الذي كانت فيه قوات الملك عبد العزيز تحاصر جدة توجه اهتمامه إلى المدينة المنورة التي حرص على دخولها في طاعته بسلام، فأرسل إليها سرية أولى، ثم وجه سرية أخرى وطلب منهم عدم دخول المدينة ولو فتحت أبوابها إلا بعد مراجعته، وبعد انقضاء موسم حج سنة 1343هـ/1925م بعث إليها قواته، فكتب إليه أهلها أن يرسل أحد أبنائه أميراً عليها، فأرسل الملك عبد العزيز ابنه محمد، وكان ذلك في 19 جمادى الأولى سنة 1344هـ/5 ديسمبر 1925م.

- **تسليم جدة:**

كان للاستيلاء على المدينة المنورة أثره السلبي في الملك علي بن الحسين الموجود في جدة، حيث توالت النكبات عليه، بينما ازداد موقف الملك عبد العزيز ثبوتاً ورسوخاً، وأخذت الإمدادات

تتوالى عليه من جميع أنحاء البلاد التابعة له، فوصلته قوة بقيادة ابنه فيصل بن عبد العزيز، واشتد الحصار على جدة وقلت الأطعمة ومياه الشرب، ونفدت الذخيرة والأموال، ودب اليأس في نفوس الناس وكان الملك عبد العزيز على دراية تامة بما يحدث في جدة فأصدر عفوه العام عمن يغادر جدة إلى مكة أو إلى أي مكان، وانتهى الأمر برحيل الملك علي بن الحسين عن جدة على ظهر البارجة الإنجليزية "كورن فلاور" متجهاً إلى العراق في 6 جمادى الآخرة سنة 1344هـ/22ديسمبر 1925م، ودخل الملك عبد العزيز جدة في اليوم التالي، وهكذا تم للملك ضم عبد العزيز ضم الحجاز كاملاً .

- **توحيد عسير 1341هـ:**

استقل حسن بن عائض بمنطقة عسير بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى لكن خلافا حدث بين هذا الأمير وعدد من زعماء قبائل المنطقة فشكوا الأمر إلى الملك عبد العزيز الذي كان وضعه العسكري قويا حين ذاك، وحاول الملك عبد العزيز إن يتوسط بينهم وبين الأمير حسن بن عائض لكنه رفض الوساطة فتوترت العلاقات بينه وبين الملك عبد العزيز مما جعله يرسل جيشاً بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد الذي انتصر على ابن عايض في معركة حجله "حجلاء" بين أبها وخميس مشيط في شعبان1338هـ/مايو1920 م، وأُخذ ابن عايض مع أسرته إلى الرياض، وبعد عدة أشهر سُمح له بالعودة إلى عسير، فاستقر فترة ثم خرج عن الطاعة فأرسل الملك عبد العزيز جيشا بقيادة ابنه الأمير فيصل لمحاربته وقبض عليه وحمل مع أقاربه إلى الرياض مرة أخرى وذلك في جمادى الآخرة سنة 1341هـ/يناير1923م حيث بقى هناك مكرما حتى وفاته، وعين سعد بن عفيصان أميراً على عسير.

- **توحيد جازان 1351هـ:**

جازان آل أمرها إلى محمد بن علي الإدريسي، وبعد وفاته تولى حكمها أبنه علي بن محمد الإدريسي فثار عليه أهلها وبايعوا عمه الحسن الإدريسي الذي اضطرته الظروف المحيطة به إلى الدخول تحت حماية الملك عبد العزيز وذلك في جمادى الأولى سنة 1349هـ، وأرسل إليه الملك عبد العزيز مندوباً يساعده في تصريف أمور البلاد لكن أعداء الحكم السعودي حرضوه فيما بعد على الثورة ضد الملك عبد العزيز فحذره الملك عبد العزيز من التعاون مع أولئك الأعداء، لكنه استمر في ثورته واعتقل مندوب الملك عبد العزيز وموظفيه في سنة 1351هـ فأرسل الملك عبد العزيز إليه جيشاً اضطره إلى مغادرة البلاد، وتم توحيد جازان مع بقية المناطق السعودية سنة 1351هـ، وكانت هي آخر المناطق انضماماً إلى دولة التوحيد.

4- وفاة الملك عبد العزيزرحمه الله 1373هـ/

حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتد لأكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الأول سنة 1373هـ/الموافق الثامن من نوفمبر سنة 1953م بالطائف، ونقل جثمانه بالطائرة إلى الرياض ودفن في مقبرة العود.

5- صفات الملك عبد العزيزرحمه الله /

يتضح من العرض السابق لتاريخ الملك عبد العزيز أن مسيرته التوحيدية لم تكن سهلة، فلقد استغرقت حوالي ثلاثين عاماً من الكفاح الشاق، ثم تكللت جهوده بالنجاح وذلك بتوفيق من الله سبحانه، ثم بما كان يتحلى به من صفات قيادية أهمها:

1- التدين: ولتدينه مظهران:

الأول: سلوكه الشخصي، إذ كان مستقيماً خلقياً محافظاً على أداء الواجبات والسنن الدينية.

الثاني: مناداته بالإسلام عقيدة صافية سمحا.

وكان لتدينه أثر كبير في كسبه أكثرية سكان المنطقة التي بدأ فيها خطواته التوحيدية.

2- **الكرم:** وكان كرمه جزلاً غير متكلف، فلم يُعرف عنه أنه فكر يوماً في ادخار المال لنفسه أو الاتجار به، ومن المعروف ما يحتله الكرم من مكانة رفيعة في نفوس العرب خاصة.

3- **الشجاعة:** وكانت شجاعته شجاعة الملتزم الواعي الذي يُقدم إذا رأى الإقدام مفيداً، ويهجم إذا رأى الهجوم نافعاً، على أن ما كان في جسده من أثار جراح المعارك دليل واضح على شجاعته، ولم تقتصر تلك الشجاعة على الإقدام في ميادين الحروب بل امتدت إلى التغلب على النفس والاعتراف بما للخصوم من صفات الفروسية.

4- **استشارة ذوي الرأي:** من المعروف ما للشورى من فوائد جمة منها: الاستفادة من أراء الآخرين القيمة، وإشعارهم بأهميتهم مما يدفعهم إلى مضاعفة جهودهم في سبيل المصلحة العامة، انطلاقاً من قوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)، لذلك كان الملك عبد العزيز يستشير ذوي الرأي والخبرة في المجالات المختلفة ثم يتحمل أراءهم فيقر ما يراه مناسباً.

5- **قوة الإرادة:** وتتبين قوة إرادته في أمور منها:

أ) أن الغرور لم يدخل إلى نفسه ساعة الانتصار على الخصوم فيبطش بقلوبهم بطشاً يترك جراحاً في النفوس يصعب علاجها في مستقبل الأيام.

ب) أن اليأس لم يدخل إلى قلبه ساعة الهزيمة أمام الأعداء فيحطم معنوياته ومعنويات أصحابه بل كان يتوج انتصاره غالباً بالعفو ويستخلص من الهزيمة درساً يساعده على تحسين خططه المستقبلية.

6- **حسن التخطيط الحربي:** ويتضح حسن تخطيطه الحربي في أمور من أهمها:

سرية الحركة والتمويه على الخصوم والحذر منهم ويتجلى أثره من خصومه في مظهرين:

أ) رصد حركاتهم لاختيار الوقت المناسب للهجوم عليهم.

ب) أخذ الحيطة والتأهب لهجماتهم المحتملة.

7- **الاســتفادة من التاريخ:** أدرك الملك عبد العزيز أن من أســباب نجاح أســلافه في تكوين دولة مترامية الأطراف راسخة الأمن مناصرتهم للعقيدة الصافية وتطبيقهم للشريعة الغراء.